

## دراسة لبعض الخصائص - المعرفية واللغوية للأطفال المصابين بمتلازمة داون -دراسة ميدانية-



تهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين الخصائص العقلية المعرفية واللغوية عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين وذلك باستخدام إختبار القدرات النفس لغوية، وعلى وجه التحديد، حاولت الدراسة الحالية فحص الفرضية التالية:

توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين في الخصائص العقلية - المعرفية واللغوية.

للإجابة على الفرضية السابقة، تم تطبيق اختبار قدرات النفس اللغوية (*Batterie d'évaluation psycholinguistique*).

على عينة عيادية مؤلفة من (16) ستة عشرة طفلاً مصاباً بمتلازمة داون، ضمن مدى عمر زمني (9 سنوات و6 أشهر و16 سنة و7 أشهر) تناولهم البحث كدراسة حالة فردية.

وبعدما عولجت البيانات الناتجة عن عملية تطبيق الاختبار تم التوصل إلى ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين على درجات في الأبعاد التالية: المعرفي - البصري - الفضائي، المعرفي الدلالي، اللغة الحركية والنطق اللغة التعبيرية، اللغة الإستقبالية والفهم وبعد الذاكرة.

### مقدمة:

تعتبر متلازمة داون (syndrome de down) من الأسباب الرئيسية للإعاقة والتخلف العقلي والفكري ومن أكثر الاضطرابات الصبغية الجسدية شيوعاً، كيرمان وآخرون<sup>(1)</sup>، ولقد تم اكتشاف هذا المرض لأول مرة من طرف الدكتور Edouard Séguin<sup>(2)</sup> تحت اسم العته النخالي (furfuratiuous idiocy)، حيث وضع سنة 1837 برنامجاً

### Resumé:

Nous voulons à travers cette recherche faire une étude comparative concernant les caractéristiques mentales, cognitives et linguistiques des enfants présentant le syndrome de Down d'une part, et les enfants normaux, d'autre part. Pour plus de précision nous avons établie l'hypothèse suivante: Il existe des différences significatives entre les

أ. م. هدى خرياش  
قسم علم النفس  
جامعة فرحات عباس -  
سطيف

تربويا بياريس للمصابين بمتلازمة داون وقد وصف سنة 1846 الملامح الوجهية للأطفال المصابين بمتلازمة داون. ثم جاء من بعده الدكتور Langdon Down<sup>(3)</sup> الذي وصف المرض بصورة أدق وأشمل وأسماه البله المغولي (mongolisme) سنة 1866، وظل هذا الاسم شائعا حتى تم اكتشاف الاضطرابات الصبغية التي يحملها المريض مع تقدم علم الوراثة، من طرف (Jérôme Lejeune et al, 1959)، حيث تبين عند دراسة الخلية بأن هناك اضطراب صبغي والذي يمس الصبغي رقم (21)، (21chromosome)، ومنذ السبعينات وبفضل تدخل اللجنة الأمريكية لمراجعة المصطلحات العلمية، عوض نهائيا مصطلح منغولي (mongolisme) بمصطلح متلازمة داون (syndrome de down) وإن كان البعض يفضل إطلاق اسم متثلث الصبغي رقم 21 (trisomie 21).

لقد عرفه Lafon<sup>(4)</sup>: "على أنه مرض كروموزومي راجع الى وجود كروموزوم ثالث على زوج كروموزومي، وعليه يكون لدينا ثلاثة كروموزومات وليس زوجا كروموزوميا".

ويعرفه سيلامي Sillamy<sup>(5)</sup>: على أنه "مرض خلقي يمس القدرات العقلية حيث يتميز صاحبه بمظهر خارجي خاص، وملامح وجهية خاصة كذلك، كبروز الوجنتين، وجبهة مسطحة، ولسان مشقوق، ورأس مستدير"، كما وضحت الموسوعة الطبية الخاصة بطب الأطفال<sup>(5)</sup>، أن السبب يرجع الى خلل في توزيع الصبغيات، إذ يوجد صبغي زائد على المعتاد، أي 47 صبغيا بدلا من 46 صبغيا، وبالتحديد في الزوج 21، لقد أكدت الدراسات السابقة أن ظاهرة سندروم داون أو متلازمة داون تعد من أهم مظاهر سوء النمو الإنساني، وتتميز هذه الفئة من الأطفال المعاقين عقليا

enfants présentant le syndrome de Down et les enfants normaux, et ce au niveau des caractéristiques mentales cognitives et linguistiques. Pour vérifier cette hypothèse nous avons utilisé la batterie d'évaluation psycholinguistique de C.Chevrie-Muller, A.M.Simon, M.T Le Normand, S.Fournier (1997), et ce appliquée à un échantillon clinique composé de 16 enfants présentant le syndrome de Down et répartis selon la variable âge comme suit: (9ans et 6mois---16ans et 7mois).

Suite à l'application du test relatif à la batterie d'évaluation psycholinguistique nous avons obtenu le résultat suivant : Il y a des différences significatives entre les enfants présentant le syndrome de Down et les enfants normaux, et ce au niveau des variables suivantes: Cognitive visio-spatial; cognitive sémantique; langage; motricité; praxies; langage expression; langage reception-compréhension; mémoire.

بخصائص وملامح جسمية واضحة، وبخصائص عقلية ومعرفية ولغوية خاصة، ومن أهم هذه الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مايلي: دراسة لكاننجهام(6) التي تناولت فيها العلاقة بين القدرة العقلية المعرفية وكل من لغة الاستقبال التعبيرية واللعب الرمزي للأطفال المعاقين عقليا والمصابين بمتلازمة داون (جامعة مانشستر).

وقد هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الذي يؤديه التوظيف الرمزي في كل من النمو العقلي المعرفي والنمو اللغوي لمجموعة من الأطفال المعاقين عقليا والمصابين بمتلازمة داون، ولتحقيق ذلك تم اختيار مجموعة من الأطفال المعاقين عقليا والمصابين بمتلازمة داون، والذين كانت أعمارهم العقلية أقل من أعمارهم الزمنية بحوالي 12 شهرا، ثم قام الباحث بتقسيمهم الى ثلاث مجموعات من الذكور والإناث على النحو التالي:

- المجموعة الأولى: تضم 29 طفلا بمتوسط عمر عقلي قدره 31.4 شهرا.
- المجموعة الثانية: تضم 50 طفلا بمتوسط عمر عقلي قدره 38.3 شهرا.
- المجموعة الثالثة: تضم 52 طفلا بمتوسط عمر عقلي قدره 53.9 شهرا.

وبعد المتابعة سجل الباحث ملاحظاته على تفاعل الطفل ولعبه الرمزي أثناء أداء التجربة لمجموعات الدراسة الثلاث. واتضح أن القدرة على التواصل اللفظي السليم، والاستخدام الدقيق للكلمات تتأخر بشكل ملحوظ عند الأطفال المعاقين عقليا والمصابين بمتلازمة داون، وذلك بمقارنتهم بغيرهم من الأطفال العاديين، نظرا لوجود قصور في القدرة العقلية المعرفية لديهم مصحوبا بانخفاض مستوى اللغة التعبيرية. وأشارت النتائج أيضا الى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الذكور والإناث في الحصيلة اللغوية والتعبير اللفظي وذلك لصالح مجموعة الإناث. أما من حيث العلاقة بين القدرة العقلية واللعب الرمزي ولغة الاستقبال التعبيرية للأطفال فقد اتضح أن التأخر في الحصيلة اللغوية، والقصور في التعبير اللفظي يرتبط بصورة واضحة بقصور في نمو القدرات العقلية المعرفية لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا والمصابين بمتلازمة داون، حيث يتزايد بتقدم العمر الزمني لهم، ويكون أكثر ظهورا في مجموعة الذكور عنه في مجموعة الإناث. أما دراسة سعدية بهار<sup>(6)</sup> التي هدفت الى

معرفة مظاهر وسمات النمو الحس حركي والعقلي واللغوي والاجتماعي للأطفال المصريين المصابين بأعراض داون، ومدى تشابههم أو إختلافهم مع مواصفات نمو الأطفال المعاقين عقليا في كل من المجالات السابقة، وذلك بهدف تسليط الضوء عليهم وسرعة إكتشافهم في الوقت المناسب وأهمية توجيه الرعاية اللازمة لهم، حيث تضمنت العينة الكلية للدراسة 40 طفلا تم تقسيمهم الى مجموعتين، تضم المجموعة الأولى 20 طفلا من الأطفال المصابين بمتلازمة داون والمتحقيقين ببعض دور الحضانة الخاصة ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع بمنطقة مصر الجديدة التعليمية والموجودين مع فئات الأطفال المعاقين بهذه الحضانات، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين 5 - 10 سنوات، وتكونت المجموعة الثانية من 20 طفلا من الأطفال المعاقين عقليا من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، والمتواجدين مع الأطفال المصابين بمتلازمة داون في نفس دار الحضانة. حيث تم تطبيق إختبار ستانفورد بينيه للذكاء على أفراد المجموعتين، كما تم تطبيق استمارة البيانات الخاصة بالأطفال المصابين بمتلازمة داون. واتضح من نتائج الدراسة عدم وجود فروق في مظاهر النمو الحركي بين المجموعتين في كل من المشي، الجري، التسلق...، بينما وجدت فروق دالة احصائيا في مظاهر النمو الاجتماعي والاندماج مع الآخرين ومشاركتهم في اللعب، وكانت هذه الفروق لصالح الأطفال المصابين بأعراض داون، أما في مجال النمو العقلي واللغوي فقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في مجال الاستماع والانصات الجيد لصالح الأطفال المعاقين عقليا غير فئة داون، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في مهام التذكر السمعي والبصري وفي تكوين مفاهيم الشكل وذلك لصالح الأطفال المصابين بمتلازمة داون.

كما كشفت النتائج عن عدم تمكن أي فئة من أطفال مجموعتي الدراسة في كل من مهارات الفهم والتعبير اللفظي عن حاجاتهم الخاصة، والتي صعبت على كل منهم، ويرجع ذلك الى الخلل الواضح الذي تعاني منه أجهزة الكلام لديهم، أما دراسة زكية طهراوي(4) لقد هدفت إلى فهم الميكانيزمات النطقية عند الأطفال المتخلفين عقليا المنغوليين وغير المنغوليين. بحث تضمنت عينة الدراسة عشرة أطفال مصابين بتأخر عقلي، ستة منهم من النوع البسيط والأربعة الآخرين من النوع

المتوسط، خمسة منهم من فئة الأطفال المغوليين والخمسة الآخرين غير منغوليين، والمتواجدين في نفس المركز الطبي النفسي التربوي.

تم تطبيق استمارة البيانات الخاصة لكل حالة، كما تم اعتماد تقنية الملاحظة والميزانية الصوتية للأستاذة زلال<sup>(8)</sup>. واتضح من النتائج أن كلا الفئتين تعاني من مشاكل نطقية، غير أن فئة الأطفال المنغوليين تجد صعوبات في النطق أكثر من فئة الأطفال المتخلفين عقليا غير منغوليين.

نستخلص من خلال نتائج الدراسات السابقة الخاصة بهذا الموضوع نقطتين مهمتين:

النقطة الأولى تتجلى في أن كل الدراسات قد اتفقت في معظمها على أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يعانون من نقص وإضطرابات معرفية ولغوية. واتضح ذلك في دراسة كل من كانجهام(6) وسعدية بهادر (6) وماندي وآخرين<sup>(9)</sup> وطهراوي زكية (4). أما النقطة الأخرى فتبدو في أن الدراسات العربية تفتقر الى الدراسات التي تبحث في مشكلة التصور المعرفي واللغوي لدى فئة المصابين بأعراض داون، أسبابه وكيفية التعرف عليه وتشخيصه وأنماط معالجته بالإضافة الى العديد من القضايا المرتبطة به والتي تمم مجتمع المربين وأولياء الأمور على حد سواء. كما تفتقر في الوقت ذاته الى دراسات تجريبية تهدف الى بناء برامج لتنمية اللغة عند هؤلاء الأطفال.

### مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين في الخصائص العقلية - المعرفية واللغوية؟.

### أهداف وأهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين الخصائص العقلية - المعرفية واللغوية بين الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين وذلك باستخدام بطارية القدرات النفس لغوية لـ C . Chevrie- Muller , A.M.Simon , M.T.Le Normand,

(10) S.Fournier,1997.

## وتحدد أهمية الدراسة في مايلي:

- 1 - قياس وتشخيص الاضطرابات المعرفية واللغوية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- 2 - سد النقص في مجال الدراسات الجزائرية عن ظاهرة الاضطرابات المعرفية واللغوية عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- 3 - توظيف نتائج عملية القياس والتشخيص لمظاهر الاضطرابات المعرفية واللغوية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون من أجل وضع برنامج للرعاية البيداغوجية المناسبة لهم .

## محددات الدراسة:

تم إجراء البحث الحالي ضمن حدود زمنية ومكانية إرتبطت بخصائص العينة المسحوبة للدراسة، ويتحدد البحث الحالي بالنقاط الآتية:

- 1 - الأطفال المصابين بمتلازمة داون الذين يتراوح المدى العمري لهم بين (9 سنة و6 أشهر و16 سنة و7 أشهر) من الذكور والإناث المشخصين في ضوء الفحص الطبي والنفسي في مركزي العلمة ورأس الوادي للأطفال المعوقين عقليا (ولايي سطيف و برج بوعريريج) على التوالي، والذين بلغ عددهم ستة عشرة (16) طفلا مصابا بمتلازمة داون.
- 2 - الفترة الزمنية لتطبيق إختبار القدرات النفس لغوية على أطفال العينة المذكورة الواقعة بين 01 فيفري 2002 و03 مارس 2002. ولم يكن أمام الباحثة مجالا لاختيار المحيط الجغرافي للبحث، ذلك أن المركزين الذين أخذت منهما العينة، هما المركزان الوحيدان لاستقبال الأطفال المصابين بمتلازمة داون، هذا في نطاق ولايتي سطيف و برج بوعريريج.
- 3 - كما أن حجم العينة الصغير له مبررات متعلقة من جهة بالعدد القليل للأطفال المصابين بمتلازمة داون داخل المركزين المستهدفين في البحث ومن جهة أخرى

بالصورة المرضية لهؤلاء، حيث أستبعد منهم ذوي الإضطرابات المتعددة (مصاب بمتلازمة داون مع تخلف عقلي عميق واضطراب في جهازي السمع والبصر).

### فرضيات الدراسة:

في ضوء الدراسات السابقة وما أسفرت عنه من نتائج، توصلنا الى وضع الفرضية العامة التالية:

### الفرضية العامة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين بمتلازمة داون في الخصائص العقلية المعرفية واللغوية. ويشتق من هذا الافتراض الفرضيات الجزئية التالية:

- 1 - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون ودرجات الأطفال العاديين في البعد المعرفي البصري الفضائي.
- 2 - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون ودرجات الأطفال العاديين في البعد المعرفي الدلالي.
- 3 - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون ودرجات الأطفال العاديين في البعد اللغة الحركية والنطق.
- 4 - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون ودرجات الأطفال العاديين في البعد اللغة التعبيرية.
- 5 - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون ودرجات الأطفال العاديين في البعد اللغة الاستقبالية والفهم.
- 6 - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون ودرجات الأطفال العاديين في البعد الذاكرة.

## إجراءات الدراسة الميدانية:

### 1- عينة الدراسة:

بلغ عدد أفراد الدراسة (16) ستة عشرة طفلاً مصاباً بمتلازمة داون، ضمن مدى عمر زمني (9 سنة و6 أشهر إلى 16 سنة و7 أشهر) تناولهم البحث كدراسة حالة فردية، وذلك بمركزي العلمة ورأس الوادي (ولايي سطييف وبرج بوعريريج) على التوالي ويعكس الجدول رقم(1) توزيع أفراد العينة حسب المؤسسة ودرجة الإعاقة والجنس.

درجة الإعاقة والجنس					
		شديدة $25 < QI < 20$		متوسطة $40 < QI < 25$	
المجموع	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
08	00	01	04	03	المركز التربوي بالعلمة
08	01	01	03	03	المركز التربوي برأس الوادي
16	01	02	07	06	المجموع

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات درجة الإعاقة والجنس والمركز التربوي

وقد سبق اختيار العينة مجموعة من الإجراءات الميدانية:

- 1 - حساب العمر الزمني لكل مفحوص وفقاً للبيانات الخاصة لكل مفحوص.
- 2 - حساب العمر العقلي لكل مفحوص وفقاً لنتائج تطبيق اختبار رسم الرجل.



3 - حساب نسبة الذكاء لكل مفحوص وفقا لتعليمات معايير تصحيح إختبار رسم الرجل.

4 - تحديد مدى العمر الزمني للعينة (9سنة و 6 أشهر إلى 16سنة و 7 أشهر) بالإعتماد على نتائج الدراسات Rondal .J<sup>(1)</sup> والتي أكدت على العلاقة الوثيقة الموجودة بين العمر الزمني والعمر العقلي للمصابين بمتلازمة داون، والجدول رقم (2) يعكس ذلك:

العمر العقلي	العمر الزمني
سنة وشهر	05 سنوات
سنتين وشهر	10 سنوات
3 سنوات وشهر	15 سنة
3 سنوات و6 أشهر	20 سنة

جدول رقم (2): يوضح علاقة العمر العقلي بالعمر الزمني لدى فئة أطفال متلازمة

داون Rondal.J

5 - صنف متغير القدرة العقلية لعينة الدراسة (ن=16) بناء على نسب الذكاء لكل حالة الى الفئات التالية: الإعاقة العقلية المتوسطة وتتراوح نسب ذكاء هذه الفئة بين (25% و 40%) وكان عددهم (13 طفلا) والإعاقة العقلية الشديدة وتتراوح نسب ذكاء هذه الفئة بين (20% و 25%) وعددهم (3 أطفال) وذلك بالاعتماد على تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي .

والجدول رقم (3) يعكس توزيع مناطق المئينات حسب متغيري الحالة العقلية والعمر.

جدول رقم (3): توزيع مناطق المئينات حسب متغيري الحالة العقلية والعمر وفق

(Q1)

6 - كما تم كذلك استبعاد في هذه العينة كل الأطفال المصابين بمتلازمة داون والذين يعانون من اضطرابات متعددة (مصاب بمتلازمة داون مع تخلف عقلي

عميق- اضطراب في جهاززي البصري والسمعي) ولضبط كل هذه المتغيرات تم توجيه استمارة بيانات تحتوي على هذه المعلومات.

العمر	منطقة المئينات المتوقعة	الحالة العقلية
8 - 7	38 - 30	حالات الإعاقة العقلية المتوسطة
10 - 9	40 - 25	
11 - 10	35 - 25	
11 - فما فوق	40 - 20	
	45 - 30	
8 - 7	25 - 10	حالات الإعاقة العقلية الشديدة
10 - 9	25 - 10	
11 - 10	25 - 10	
11 - فما فوق	25 - 20	
	25 - 15	

### أداة الدراسة:

للتحقق من صحة فروض الدراسة الحالية، استخدمت بطارية القدرات النفس - لغوية لـ C. Chevrie - Muller et al (10).

وقد تألفت الأداة في صورتها النهائية من (21) فقرة وهي مستمدة كلها من الصورة -أ- -BEPL-A- وتغطي الأبعاد أو الاختبارات الفرعية الستة (6) والتي تمثل الخصائص العقلية المعرفية واللغوية وهي:

- 1 - اختبار القدرات المعرفية والبصرية الفضائية (Epreuve d'Evaluation cognitive visio - spatial)
- 2 - اختبار القدرات المعرفية الدلالية (Epreuve d'Evaluation cognitive semantique)

3 - اختبار اللغة الحركية والنطق (Epreuve langage motricité- praxies) d'Evaluation

4 - اختبار اللغة التعبيرية (Epreuve d'Evaluation langage expression)

5 - اختبار اللغة الاستقبالية والفهم (Epreuve d'Evaluation langage réception- compréhension)

6 - اختبار الذاكرة (Epreuve d'Evaluation rétention - mémoire)

قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية، ثم طباعته بنفس الأسلوب والشكل والإخراج، كما بالمقياس الأصلي، لما لذلك من أهمية لتطبيق المقياس.

وقد أجريت بعض التعديلات على بعض الفقرات لتناسب مع البيئة الجزائرية. بحيث تم استبدال الفقرات التي أعتقد بأنها لا تناسب البيئة الجزائرية بفقرات أخرى مناسبة، وقد روعي في عملية التعديل أن تحتفظ الفقرة المعدلة بالوظيفة التي تقيسها الفقرة من المقياس بصورته الفرنسية، وكذلك روعي أن تكون طبيعة المهمات في الفقرة البديلة ماثلة للمهمات في الفقرات الأصلية.

### دلالات صدق وثبات المقياس:

#### أ - صدق المقياس:

لقد اعتمدنا في بناء المقياس الأصلي وفي صورته الفرنسية على الصدق المنطقي سواء في تحديد أبعاده أو اختيار فقراته، ونظرا لأن الدراسة الحالية اعتمدت على المقياس في صورته الأصلية مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة، دون المساس بميكلمه ووظيفة كل بند وبعد في المقياس، ويمكن القول بأن خلاصة هذه العملية هو مقياس يتمتع بدلالات صدق منطقية وللتأكد من صلاحية كل ذلك استخرجت الباحثة دلالات صدق منطقي يمكن إيجازها فيما يلي:

تتبع تعريف السمة أو السمات التي يقيسها المقياس.

تعديل الفقرات بما يتناسب مع اللغة العربية وتعويض الصور التي تتناسب مع الثقافة والبيئة الجزائرية.

تم عرض الصورة الأولية المعدلة من المقياس على 10 محكمين منهم 06 أساتذة من قسم علم النفس وقسم اللغة العربية في جامعة فرحات عباس و 04 مختصين سيكلوجين وأرطوفونيين يعملون بالمراكز الطبية النفسية والتربوية للأطفال المعاقين ذهنياً، حيث تم توزيع إستمارة عليهم، حيث تضمنت هذه الاستمارة سؤالين أساسيين هما:

هل وجدت أن المقياس بفقراته المتعددة يقيس كل الجوانب المعرفية واللغوية؟

هل أن كل الأبعاد تقيس الهدف الذي وضعت من أجله؟

وكان الهدف هو التحقق من صدق الترجمة وصدق المضمون لل فقرات المعربة.

وبناءً على ملاحظة المحكمين، أجريت بعض التعديلات لبعض الفقرات والتي انصبت على تعديل الصياغة اللغوية للفقرات، ثم إجراء التعديلات المطلوبة وإعادة إلى المحكمين الذين أجمعوا على ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه.

وتوفرت أدلة صدق المحتوى اعتماداً على بناء فقرات الأداة جميعها على الأدلة التشخيصية للاضطرابات المعرفية واللغوية بحيث مثلت هذه الفقرات محتويات جمع المعايير التشخيصية التي تم الاستناد عليها في بناء الأداة الأصلية.

#### ب - ثبات المقياس:

فضلاً عن أدلة الصدق، قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات للمقياس بطريقتين، أولهما طريقة الإعادة، إذ طبق المقياس على 08 أطفال، ثم أعيد تطبيقه بعد مضي أسبوعين على تاريخ التطبيق الأول، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.90) وثانيهما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للاختبار ككل باستخدام معامل كرونباخ الفا (α)

$$\alpha = \frac{N}{N-1} \times \left[ \frac{\text{مج ع}^2 \text{ ب}}{\text{ن} - 1} - 1 \right]$$

وقد بلغ معامل الثبات الداخلي للاختبار (0.95).

وعليه فقط اعتبرت دلالات الصدق والثبات التي تم التوصل إليها ملائمة لاعتماد المقياس في هذه الدراسة.

### الأسلوب الإحصائي:

عولجت البيانات الناتجة عن عملية تطبيق (Batterie d'evaluation psycholinguistique) للباحثة C.Chevrie -Muller et Al (10) على عينة الدراسة (ن= 16) وفق الأساليب التالية:

- 1 - حساب درجة الخام لكل مفحوص على كل بند من بنود المكونة للأبعاد الستة للمقياس وفقا لإجراءات وتعليمات تصحيح المقياس.
- 2 - تحويل الدرجة الخام لكل مفحوص على كل بند من بنود المكونة للأبعاد الستة للمقياس الى درجات مئوية وذلك بالإعتماد على جداول التوزيعات المئينية المتضمنة في دليل المقياس ( C.Chevrie -Muller et Al )
- 3 - قورنت نسب النجاح لكل مفحوص من الأطفال المصابين بمتلازمة داون بمتوسطات نسب النجاح الأطفال العاديين حسب كل بند من البنود المكونة للأبعاد الستة للمقياس وذلك وفق معايير المقياس المستخدمة عند الأطفال العاديين المتراوح أعمارهم بين ( 3 سنوات و 3 أشهر و 4 سنوات و 3 أشهر ) والمتضمنة في دليل المقياس.

ولقد تمت عملية التطبيق بطريقة فردية على عدد من الجلسات كما عينت قيم الانحراف المعياري التي تمثل أداء المفحوص على كل بند من البنود المكونة للأبعاد الستة للمقياس على صفحة بيانية لتحديد منطقة قصور الأداء.

### نتائج الدراسة:

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- 1 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين على درجات البعد المتعلق بالجانب المعرفي البصري والفضائي

في جميع فقراته الخمس (رسم الرجل، الأشكال الهندسية، تجميع القطع، ترتيب العناصر الغامضة والدمى المتحركة). وذلك لصالح الأفراد العاديين.

2 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين على درجات البعد الذي يقيس الجانب المعرفي الدلالي في جميع فقراته الأربعة (أصوات الحيوانات، صور الحيوانات، تكلمة الجمل، زوج الصور) وذلك لصالح الأفراد العاديين.

3 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين على درجات اللغة الحركية والنطق في فقرته (حركة الفم والوجه، النطق) وذلك لصالح الأفراد العاديين.

4 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين على درجات بعد اللغة التعبيرية في جميع فقراته (تسمية الألوان، تسمية الأشياء، تركيب الجمل) لصالح الأطفال العاديين.

5 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين على درجات بعد اللغة الاستقبالية والفهم وذلك في جميع فقراته (فهم المفردات، تمييز الألوان، تمييز الأعداد، إدراك المكان، إدراك الزمان) لصالح الأطفال العاديين.

6 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال المصابين بمتلازمة داون والأطفال العاديين على درجات بعد الذاكرة وذلك في فقرتي (تذكر الأعداد، تذكر الجمل) لصالح الأطفال العاديين.

## الخلاصة:

نستخلص من كل ما سبق أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون لديهم تأخر واضح في النمو العقلي مما يتسبب في نسب متدنية في الذكاء العام وصعوبات في العمليات المعرفية والعقلية والمتمثلة في ضعف في عمليات الإدراك والانتباه والتذكر والتفكير. واضطرابات لغوية واضحة والمتمثلة في صعوبة إخراج الأصوات ونطق الحروف والكلمات الناتجة عن التشوهات المرفولوجية التي تصيب جهاز التصويت وكذلك صعوبة في استخدام الكلمات والجمل والتعبير اللفظي عن الأفكار والمشاعر والرغبات، بالإضافة إلى اضطرابات النطق، كإبدال والحذف والتحريف واضطرابات الكلام، كالتأتأة وترديد الكلمات دون مبرر أو قصد. وقد تختلف نسبة وجود هذه العيوب بينهم، باختلاف العمر الزمني ونسبة الذكاء، ولعل القدرات العقلية المعرفية للطفل هي خير محك للمستوى اللغوي لديه، كما أن نسبة عيوب النطق قد تختلف باختلاف العوامل الأخرى المصاحبة مثل نسبة السمع، نسبة التشوه المورفولوجي لجهاز التصويت، والعوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالطفل والمؤسسة التي يلتقى فيها الطفل الرعاية النفسية والتربوية الكفيلة، ومن هنا تعتبر القدرات العقلية المعرفية واللغوية للطفل المصاب بأعراض داون محدودة، حيث لا تسمح له بالاستفادة من الأنشطة المختلفة، بل تتطلب إعداد برامج تربوية خاصة تساهم في تنمية قدراتهم المعرفية واللغوية.

## المراجع

- 1 - Kirman , B. and Bicknell, J. (1975): Mental handicap . Genetic error Tizard,J, Churchill livingstone . Edinburgh London and new york .
- 2 - أيمن محمد شوقي محمود(1992): الإضطرابات التخاطبية والإجتماعية في متلازمة داون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الطب، جامعة عين شمس القاهرة.
- 3 - محمد محروس الشناوي(1998): التخلف العقلي، الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 4 - طهراوي زكية (1998): دراسة الميكانيزمات النطقية عند الأطفال المتخلفين عقليا المنغوليين، مذكرة تخرج كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.
- 5 - نور بير سلامي، ترجمة رالف رزق الله (1991): المعجم الموسوعي لعلم النفس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت.
- 6 - عزة محمد سليمان السيد(1996): مدى فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال المعوقين عقليا من فئة القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس. القاهرة.
- 7 - جان بياجيه ، ترجمة يولاند عمانوئيل (1988): سيكولوجيا الذكاء، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية
- 8 - Zellal N (1987): La terminologie orthophonique dans l'enseignement universitaire Algerien, O.P.U.
- 9 - نسرين عبد الحافظ سليمان النجداوي (1995): دراسة مقارنة بين الخصائص السلوكية واللغوية والأكاديمية للأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال العاديين في عينة أردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- 10 - Chevie – Muller C , Simon A M , Le Normand , Fournier S (1997): Batterie d'évaluation psycholinguistique (BEPL-A et BEPL-B) . manuel , matereil , feuilles de notation . ed: centre de psychologie appliquée , Parie .
- 11 - Jean . Luc . Lambert et Jean . A . Rondal (1979): Le Mongolisme , ed: Pierre Mardage, Bruxelles.